

أثار علي بن الحسين

﴿أجابة سؤل﴾

﴿أو نقد شرح ديوان أبي تمام﴾

لاديب متفكر ، تأخرت عدة أشهر

للقد على العلم فضل يذكر ، ومنه لا تنكر ، فهو الذي يجلو حقائقه ، ويميط عنه شوائبه ، بل هو روحه التي تنسبه ، وتدني قطوفه من يد مجتنيه ، وإذا أبيع النقد في أمة واستحبته ابناؤها ، وعرضت عليه آثار كتابها ، كان ذلك قائدا لها الى بحاج المدنية وآية على حياة العلم فيها ، الحياة الطيبة التي تتبعها حياة الاجتماع وسائر مقومات الحضارة والعمران . وقد بدأ مؤلفو العربية وكتابها يشرون بفوائد النقد وما يهود عليهم من ثمراته الشبية فأخذوا يعرضون آثارهم على النقاد ويطلبون منهم تمحيصها وبيان صحيحها من فاسدها وبالامس اطاعت على ديوان أبي تمام المطبوع حديثا في بيروت فوجدت شارحه الفاضل قداقترح على المشتغلين بالثقة قدما علقه عليه من تفسير غريبه وحل رموزه وأبدى من الرغبة في ذلك بحيث عين جائزة لمن عثرفيه على عشرة أغلاط فأكثر . فأكبرت صنيعة ، واستدلت منه على كبر نفسه ، وعلو همته ، وشدة شغفه بخدمة العلم وتقرير الحقيقة ، وها أناذا قدأجبت سؤلّه ووافيت رغبته في الإشراف على ذلك الشرح ثم نقد ماتين لي انه رمى في تفسيره الى غير معناه ، وحملة على غير ماأراده قائله منه ، قال :

(ص ٢) قد كان خطب عائر فأقاله رأي الخليفة كوكب الخلفاء

(العائر الساقط والإقالة الاخذ باليد) * حقيقة العثار ان يعثر الرجل بحجر أو بذيله مثلا فيسقط واذا عثر قيل له لعالك أي انتعاشا ونهوضاً . قال في الأساس ومن المجاز عثر في كلامه وعثر الزمان به وجيد عثوراه وعثار زمان المرء وعثار جدّه

* نودع عبارة الشارح المنتقدة بين قوسين ونضع ازاء كل بيت عدد الصفحة التي هو فيها من الديوان .

كناية عن تحوّل حاله ومفاجأة النوائب له . وحقيقة الإقالة فسوخ البيع وإبطاله قال في الأساس ومن المجاز أقلته المثرة صفحت عنه . ومجاز الإقالة يستعمل مع مجاز العثار . فقول شاعرنا خطب عاثر فأقاله الخ هو من المجاز في الكلمتين وكما يقال زمان عاثر أي سي . يقال خطب عاثر أي سي . فظيع منكر . ثم قال ان رأي الخليفة أقال ذلك الخطب العاثر أي إبطاله وفلّ غربه وأزال ضرره عن الناس فالعاثر في البيت ليس المراد منه حقيقة وهي الساقط كما قال الشارح وإنما المراد مجازه كما ان المراد بالإقالة مجازها وتفسير الشارح لها بالأخذ باليد ليس من حقيقتها ولا مجازها على ان ذلك التفسير يأتي على البيت من قواعده لان الخطب اذا عثر وأخذ الخليفة بيده فقد أنهشه ونشطه والشاعر يرمي الى غير هذا . وقد فسر الشارح الإقالة أيضاً في الصفحة ١٩ برفع العاثر من سقوطه وهو غير وجيه لما سمعت .

(ص ٣٢) فسيحوا بأطراف البلاد وارتموا فنا خالد من غير درب لكم درب

(الفناء عتبة الدار) الفناء الفسحة تكون امام الدار أو حولها أما العتبة فهي أسكفة الباب السفلى أو العليا . والوصيد الفناء والعتبة فاذا قيل الفناء هو الوصيد أريد من الوصيد أحد معنييه وهو فسحة الدار لا المعنى الآخر وهو عتبة بابها

(ص ٥٩) نسائلها أي المواطن حلت وأي بلاد أوطنتها وأيت

(أيت أقامت) أيت تأنيث أي الاستفهامية كأنه يقول وأية بقعة تبوأتها وتكرارها هنا كتكرارها في قول الشاعر « باي كتاب ام بأية سنة » وورود نأينا بمعنى توقف وتمكث لا يجوز لنا استعمال أي بمعنى اقام كما لا يجوز لنا ان نقول باء بالمكان بمعنى تبوأه وإنما رسمت تاء أيت هنا مفتوحة مع ان الاصل كتابتها مربوطة ابتغاء مشاكلة القوافي مثل النجات في قوله (وآله وصحبه الثقات السالكين سبل النجات)

(ص ٦١) واحيا سبيل العدل بعد دثوره وأنهج سبل الجود حين تعفت

(أنهج قوم) أنهج السبيل أوضحها وأظهرها بعد عفائها واضمحلالها . وقومها عدلها بعد اعوجاجها والتوائها

(ص ٦١) به انكشفت عنا الفياضة وانفرت جلايب جور عمنا واضمحلت

(انفرت انقطعت) الفري القطع يقال فريت الأديم أي قطمته وانفري الأديم

انشق واذا أسند الى مثل الجلايب فسر بالانكشاف والانحسار مثلاً . ومثله
تفرّج الليل عن بياض النهار أي انكشف ومن هذا القبيل جاب ومعناه قطع
كقوله تعالى « جابوا الصخر بالواد » فاذا قيل انجابت الظلمة أو انجابت الظل
فسرنا بانكشفت وتقلص مثلاً .

(ص ٦٤) ان الهموم الطارقانك موهنا منمت جفوتك ان تذوق حثانا
(موهنا ضعيفا) الوهن له معنيان (١) الضعف (٢) بعد ساعة من الليل
أو نحو نصفه اما الموهن فعناه الثاني منهما . فاذا قالوا الموهن الوهن عنوا بعد ساعة من
الليل أو نحو نصفه لا الضعف . والطارقات المليات ليلا فالموهن في البيت بالهوى الثاني
(ص ٦٦) من كل رعبوبة تردى شوب فيناها الأثيث
(فيناها المتفنن في نسجه) يطلق الفينان على الرجل الكثير الشعر ويطلق أيضاً
على نفس الشعر الكثير الكثيف تشبيهاً له بأفذان الشجرة اذا التفت وتكاثفت
فالفينان من الفين وهو العنصن والشاعر يقول ان تلك الرعبوبة لبست ثوبا من
شعرها الكثيف

(ص ٧٢) أشلى الزمان عليها كل حادثة وفرقة نظلم الدنيا لنازحها
(أشلى دعا) أشلى اذا عدي الى مفعول واحد كان بمعنى دعا واذا عدي
الى مفعولين ثانيهما محرف الجر (على) كان بمعنى أغرى فاذا قلت اشليت الناقة
والكلب أردت دعوتهما واذا قلت اشليت الكلب على الصيد أردت اغريته
عليه . فاشلى في البيت بمعنى أغرى .

(ص ١٠٠) في كل يوم فتوح منك واردة تكاد تفهمها من حسنها البرد
(البرد المتبادر انه جمع بر يدهوما بين المنزلين) قال في شفاء الغليل نقلا عن الفائق
البريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية وأصلها (بريده دم) أي محذوف الذنب
لأنه يقال ان دابة البريد كانت كذلك اه فعرىوا « بريده دم » وخففوها الى
بريد فالبريد كلمة معربة معناها في الاصل البغل الذي يحمل الرسائل بين البلاد
وكانوا يقطون ذنبه ليكون ذلك كالعلامة له ثم سمي الرسول الذي يركب البريد
بريداً ومنه قول بعض العرب الحمى يريد الموت والحديث « اذا ابردتم الي بريدا

فاجعاه حسن الوجه حسن الاسم» وسميت أيضاً المسافة التي يقطعها البريد بالبريد ومنه قولهم «ان البريد من الفراسخ أربع ابيات وقد اراد الشاعر ان الدواب التي تحمل اخبار انتصار المدوح في غزواته تكاد تفهم ما حملته وتشعر بحسن وقعه في النفوس

(ص ١٠١) حلفت برب البيض تدعى متونها ورب القنا المناد والمتقصد (المناد المتحرك) أود العود اعوج وآوده واوده حناه وعطفه فتأود وناود انحنى وانعطف والمناد المنحني والمعوج فالشاعر يحلف بالرمح التي يوشر الطعن بها فنما ماتكسر ومنها ما اعوج وانحنى من شدة الطعن

(ص ١٠١) اذا مادعوناه باجلح ايمن دعاه ولم يظلم باجلح انكذ (اجلح شديد مقدم) يقولون يوم اجلح واصلح أي شديد وقالوا جلح على الشيء من باب فرح أي أقدم عليه اقداما شديدا وهو ليس بالثلاثي فلا يأتي منه التفضيل على افضل . وعليه فأجلح في البيت وصف من الجلح وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس كالصاع أو اخف منه يريد الشاعر ان المدوح الذي فتك يبايك ان كانت جلحته مباركة علينا ودعوناه لاجل ذلك بأجلح أي فربي مشوومة على بابك وهو جدير ان يدعوه بأجلح انكذ . ونسبة اليمن والنكذ الى الصلعة معهود كاسبتها الى الوجه والطلعة (له بقية)

﴿ التقریظ ﴾

﴿ الحصون الحميدية * لحفاظة العقائد الاسلامية ﴾

طبع في هذه السنة كتاب مسى بهذا الاسم من تأليف الشيخ حسين الجسر الشهير صاحب الرسالة الحميدية . وطريقة المؤلف في باب الإلهيات هي طريقة السنوسي التي جرى عليها المتأخرون الذين كتبوا على عقيدة السنوسي الصغرى وعلى الجوهرة وآخرهم الباجوري فهو يذكر من صفات الله تعالى ما هو سلبى كالقدم والبقاء ومخالفة الحوادث وما هو وجودي وما هو في عرفهم واسطة بين الموجود والمعدوم وهو الوجود . ويعرف الصفات بما عرفوها به ويذكر لصفات المعاني من التعلق ما ذكرها حتى قولهم ان السمع والبصر يتعلقان بجميع الموجودات .

ولكنه أطال في باب النبوات أكثر مما أطالوا فذكر أشهر معجزات الأنبياء واستدل على كل واحدة منها بالدليل المعروف وهو أنها جائزة عقلاً إذ لا يترتب على فرض وجودها محال وكل جائز في العقل فقدرة الله سالحة للتعاقب بإيجاده وقد أخبر الصادق أن ذلك وقع فوجب التصديق به وزاد عليه أيضاً ورداً لشبه أهل العصر . ثم انه يذكر من هذه المعجزات ما جاء به القرآن وما روي في أحاديث الآحاد حتى ما لا يرتقي منها إلى درجة الصحة كحديث حبس الشمس أوردتها بدعوة نبينا صلى الله عليه وسلم وبدعوة يوشع بن نون عليه السلام . قال ان الإيمان بذلك هو الموافق لشأن المسلمين والاسلم لهم في دينهم فنحن نوّمن به ونصدق :

أقول ان مسألة ردّ الشمس له صلى الله عليه وسلم قد ورد في رواية ضعيفة من أحاديث المراج وورد في رواية أقوى منها في مناقب عليّ كرم الله وجهه وهذه الرواية وثقها الطحاوي في مشكل الآثار وتبعه القاضي عياض في الشفاء وقد تكلم فيها بعض الحفاظ بل أوردتها ابن الجوزي في الموضوعات وتعبه في الآتي وهذا نص الرواية من حديث أسماء بنت عميس : كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل (عليّ) العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص) لعلي صليت؟ قال لا قال « اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولاك فاردد عليه الشمس » قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت : رواه الجوزقاني عنها وقال انه حديث مضطرب منكر وقال ابن الجوزي موضوع وفضيل بن مرزوق المذکور في اسناده قال ابن حبان يروي الموضوعات ورواه ابن شاهين من غير طريقه وفي اسناده أحمد بن محمد بن عقدة رافضي رمي بالكذب : ورواه بن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً وفي اسناده داود بن فراهيج مختلف فيه وقد وثقه قوم . أقول وما ورد في حبس الشمس ليو شع ضعيف أيضاً وهو معارض لهذا فانه ورد بضيفة الحصر ولعل غرض شيخنا صاحب الحصون الحميدية من اختيار التسليم بكل ما ورد من الخوارق للأنبياء وغيرهم وان لم يتواتر بل وان لم يصح سنده في الآحاد عدم فتح باب انكار الجزئيات لئلا يفضي بقوم الى انكار أصل الخوارق من المعجزات والكرامات . فهو يقول

مادامنا نوؤمن بقدره الله تعالى على كل شيء فلا ينبغي لنا ان ننكر شيئاً يؤثر عن أصفياء الله تعالى وان كان مخالفاً لسانه فهو واضعها وهو الذي يغيرها ان شاء الله متى شاء على يد من شاء . هذا رأيه واننا نورد عبارته في بيان دفع ما يرد على هذه الخارقة بعد التصريح بإمكانها قال «ص ٩٧»

« وان قيل على فرض تسليم القول بالهيئة الجديدة وان الأرض هي التي تدور لو وقفت الأرض عن حركتها أو انعكست حركتها يلزم ان يبقى ماء البحر آخذاً بحركة الاستمرار فكان يفيض على اليابسة ويفرق أهلها: قلنا ان القادر على إيقاف الأرض أو عكس حركتها هو قادر على سلب حركة الاستمرار من ماء البحر وجعله ثابتاً للأرض في وقوفها وعكس حركتها فلا يفيض حينئذ على اليابسة ولا يلتفت الى قول بعض الملحدين انه ليس من حكمة الخالق تعالى ان يوقف ذلك الجسم الكبير المبني حركته على ناموس عظيم في الكون وهو ناموس الجاذبية كما يقول أهل الهيئة الجديدة لأجل غرض واحد من البشر (وهو محمد او يوشع) عليهما السلام . لأننا نقول لم يكن ذلك الصنع منه تعالى لأجل مجرد غرض واحد من البشر وإنما هو لحكمة بالغة وهي إظهار المعجزة الخارقة للمادة التي ينشأ عنها اهتداء ألوف من الخلق ويرجعون بذلك من الكفر الذي يهلك نفوسهم الى الإيمان الذي يحييها الحياة الأبدية وينشأ عنها تثبيت ألوف وتمكينهم بالإيمان عن آمنوا قبل ذلك ويبقى ذكرها ونقلها بين الخلق يتحدث بها الجيل بعد الجيل وينتفع بنقلها من اراد الله تعالى هداها ويتصورها عظمة قدرته تعالى وعجيب أعماله . فهذه الحكمة العظيمة توازي في العظمة حصول تلك الخارقة وتفوقها ويليقي بها أن تحصل تلك الخارقة لأجلها . على أن ذلك الملحد نظر الى مجرد عظمة تلك الخارقة ولو قابلها بعظمة قدرة الله تعالى لما وجدها شيئاً يذكر وهذه الخارقة وغرض واحد من البشر عند الباري تعالى على حد سواء في أن كلامهما تحت تصرفه ومشيتته ولا يعظم شيء منهما الذي عظمته وان كان في نظرنا القاصر أننا نجد الفرق بينهما عظيماً وهما عند الله سيان في الجواز والامكان . ثم انه في بعض الروايات التي نقلت تلك المعجزة ما يفيد أن الرسول طلب وقوف الشمس أو أعادتها فلا يقال على فرض تسليم رأي الهيئة

الجديدة بدوران الأرض أنه كان الصواب في حق ذلك الرسول أن يطالب وقوف الأرض أو عكس حركتها عوضاً عن طلب ذلك في الشمس : لانا نقول على فرض تسليم ذلك فلا مانع من أن يكون الرسول يعلم حقيقة الأمر ولكنه طلب ذلك في الشمس بناء على الظاهر والجاري في رأي الشعب والمألوف بينهم في الاستعمال والله سبحانه يعلم المقصود من طلبه ولا يكون ذلك غلطاً من الرسول وهكذا نرى أهل الهيئة الجديدة يجرون في كلامهم على ظاهر ما يبدو لأهل لغتهم ويجري في استعمالهم فيقولون طلعت الشمس وغربت وهم يعتقدون وقوفها وحركة الأرض ولم نسمعهم يقولون طلعت الأرض أو غربت أو وصلت الأرض لمقابلة نور الشمس أو فارقت وكل ذلك منهم على حسب الشائع في الاستعمال وظاهر ما تعطيه المشاهدة إذا علمت ما قرناه ، واندفعت عنك تلك الشبه بما حررناه ، فاعلمنا معشر المسلمين أننا بهذه المعجزة إذا لا مانع يمنع من وقوعها والله قادر على إيجادها معجزة مؤيدة لرسوله الكرام ، يهدي ويثبت بها الألوف من الأنام ، اه بحروفه ولا يحسن القاري أن الاستاذ المؤلف يحكم بأن من أنكر هذه المعجزة كأولئك الحفاظ الاعلام يعد ملحداً تسميره عن المعارض بلفظ الملحد فإنه لم يقل أحد من المسلمين بكفر من ينكر أي حديث من أحاديث الآحاد وإن صح سنده فكيف يكفرون من ينكر حديثاً ضامناً أو منكره باعتراف حفاظ الحديث أنفسهم . وإنما يكون المنكر ملحداً إذا كان ينكر قدرة الله تعالى على فعل تلك الخارقة أو أي ممكن من الممكنات . والمؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يعتقد بشي ثبت عنه عند ثم ينكره عظمته وإنما أنكر الأئمة كثيراً من الأحاديث لعلة في روايتها أو روايتها أو متنها ككونه لا يتفق مع الثابت القطعي فمن أنكر حبس الشمس أو رجوعها لعلة من ذلك لا يعد ملحداً ولا مبتدعاً ولا عاصياً ولا منحرفاً عن سبيل المسلمين لاسيما إذا لاحظ مع ضعف الرواية أن مثلها مما يشتهر وتوفر الدواعي على نقله فلما لم يروها أهل النقد من المحدثين كالشيخين وأصحاب السنن ومثل مالك وأحمد ترجيح عنده أن من جرح روايتها ولم يقبلها من المحدثين هو المصيب دون من قبلها . ثم ان هاذكره الاستاذ مؤلف الحصون الحميدية من الحكمة في وقوع هذه الخارقة لم تؤيد برواية

الحديث فيها اذ لم يرد أن كافرا آمن لاجلها أو ضعيف ايمان ثبت برويتها . ولا شك أن هذه الحارقة هي أعظم الخوارق الكونية التي نقلت لانها ابطال لسنة الله تعالى في نظام العالم العلوي والسفلي فهي أعظم من احياء الميت ومن انقلاب المصاحبة ونحو ذلك فلو تحدى بها لرجي أن يظهر ما قاله من الحكمة ولكن لم ينقل روايتها أنه وقع بها التحدي نعم إن واضح السنن لنظام المكون باختياره قادر على تبديلها أو تحويرها أو ازلتها اذا وافق ذلك حكمته ولكن النظام الثابت بالمشاهدة اليقينية وبالنقل اليقيني الناطق بأن سنن الله لا تتبدل ولا تتحول وإن الشمس والقمر بحسبان ، وأن لا تفاوت في خلق الرحمن ، لا يصدق في دعوى تغييره وتبديله قول فلان عن فلان، في رواية مطعون فيها من المحدثين، فهي لا تفيد الظن فضلا عن اليقين، واننا نعید القول بأن مؤلف الحصون الجيدية لم يقصد بفتح باب التوجيه لكل ما ورد من الخوارق ومن أمور الغيب التي ذكرها في باب السمعيات. وان لم يرتق الوارد فيها الى درجة الصحة بل وان كان قولاً مشهوراً لبعض العلماء لم يرد فيه شيء عن المصوم. الا لاجل حماية القطعي الثابت من آيات الله ومن خبر الوحي الثابت عن عالم الغيب لثلا ينتقل العاصي وأمثاله ممن لا علم لهم بمحقق الدين من انكار ما لم يثبت باليقين الي انكار ما ثبت به وصار معلوماً من الدين بالضرورة فيكفر اذ الذي قطع به علماء العقائد أن المؤمن لا يحكم بكفره الا اذا جحد شيئاً مجعاً عليه معلوماً من الدين بالضرورة. والدليل على هذا الجحد اما القول واما الفعل الذي ينافيه كالسجود للصائم اختياراً .

والكتاب يطلب من المكتبة الازهرية وثمان النسخة منه أربعة قروش صحيحة

البائنة - أو بحث في الدوطة

الدوطة كلمة فرنجية مشهورة معروفة المعنى وهو ما يأخذه الرجل من المرأة التي يتزوجها كما هي عادة الافرنج ومقلديهم وقد وضع سليم أفندي عواد رسالة في هذه المسألة بن فيها ان لفظ (البائنة) العربي يؤدي معنى الكفنة عند الافرنج ثم عرف الدوطة وبين سببها وذكر تاريخها عند اليونان والروم وأحكامها في قوانين الافرنج وكيف تملك وتورث والرسالة تطلب من المؤلف في الاسكندرية

(الروايات الشهرية) هذا اسم لقصص يصدرها يعقوب أفندي الجمال كالمجلات الشهرية وقيمة الاشتراك السنوي فيها ٥٠ قرشاً في القطار المصري و٢٠ فرنكاً في غيره . واقصة تناهز مئتي صفحة من الشكل الثالث ونهي بالشكل الثالث ما كان دون المنار وهو الشكل الثاني . وعن النسخة الواحدة منها سنة غروش . وهي تطلب من صاحبها في عزبة الزيتون بضواحي مصر .

(رواية الملك كورش الفارسي) قصة أدبية غرامية تاريخية للكاتب العربية المشهورة (زينب فواز) طبعت على نفقة أمين أفندي هندية وتطلب منه (الطبيب المصري) قصة أدبية أخلاقية تاريخية ألفها محمد أفندي الهراوي من عمال نظارة المعارف ولم يتمكن من قراءتها ولا قراءة سابقتها لنبدي فيبارايا فاكتمينا بالتعريف اعترافاً بفضل الكاتبين والمؤلفين والناشرين . وعن النسخة من هذه القصة ثلاثة قروش

(مجلة المجلات) عادت مجلة المجلات الشهيرة الى السفور بعد احتجاب طويل شق على عاشقي فوائدها وقد صدر العدد الأول من سنتها الحاضرة (وهي السادسة) في أول يناير من هذا العام الميلادي مفتحة برسم الأستاذ الإمام وترجمة له بعد خطبة السنة وفيه كثير من الفوائد العلمية والأدبية والصور فرجوها العمر الطويل ، ونثني على صاحبها (محمود بك حبيب) الثناء ، الجميل والمجلة شهرية يتألف العدد منها من ٦٤ صفحة وقيمة الاشتراك فيها ٨٠ قرشاً في مصر و٢٥ فرنكاً في غيرها

(الآباء) مجلة عمومية أدبية لصاحبها محمود أفندي الكاشف وكانت من قبل جريدة وهي مؤلفة من ١٦ صفحة وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشاً في مصر و٢٥ فرنكاً في خارجها فتسمى لها الثبات ودوام الانتشار والارتقاء (الصائح) جريدة أسبوعية يصدرها في القاهرة محمد علي بك نصوحى الصيدلي وهي معتدلة كصاحبها فتسمى لها الرواج وترجوها الثبات

(الارشاد) جريدة أسبوعية يصدرها في القاهرة الشيخ علي الجرجاوي وقد اشتهرت بالدفاع عن الأوقاف فتسمى لها العمر الطويل والخدمة النافعة